Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«شكا رجل إلى النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قلة حفظه وأشار عليه بالكتابة، عن أبى هريرة، قال : كان رجل يشهد حديث رسول ا لله فلا يحفظه؛ فيسألنني، فأحدثه، فشكا قلة حفظه إلى رسول ا لله، فقال له: استعن على حفظك بيمينك»[1] .

وهكذا يمكن أن يكون بعض الحديث قد دوّن فى عهده - صلى ا لله عليه وسلم -، إذ يعتبر التدوين أحد عناصر التوثيق إلى جانب الحفظ وهو العنصر الثانى، خاصة فى تلك الفترة الباكرة فى حياة الجماعة الإسلامية.

وقد أشار ابن كثير إلى أن «أكثر الصحابة على جواز الكتابة، وهو القول الصحيح. وقد أجاب العلماء عن حديث أبى سعيد [قد ورد فى صحيح مسلم عن أبى سعيد مرفوعًا : **«من كتب عنى شيئًا سوى القرآن فليمحه»**]، أجاب بعضهم بأنه حديث موقوف عليه، وهذا غير جيد، فإن الحديث صحيح. وأجاب الغير بأن المنع إنما هو من كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة، خوف اختلاطهما على غير العارف فى أول الإسلام»[2] .

وما جاء فى آخر الفقرة هو ما نريد أن نصل إليه من أن الحديث قد دوّن بعضه فى تلك الفترة (فى حياة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم)، وقد عدّد العلماء الصحف التى كتبت فى عهده صلى ا لله عليه وسلم وهى:

ا - الصحيفة الصادقة التى كتبها عبد ا لله بن عمرو بن العاص، وكان قد **«استأذن النبى صلى ا لله عليه وسلم فى أن يكتب عنه، فأذن له، فقال : يا رسول ا لله، أكتب ما اسمع فى الرضا والغضب، قال : نعم، فإنى لا أقول إلاّ حقًا»**[3] .

---

[1] الصنعانى : توضيح الأفكار، ٣٥٣/٢.

[2] الحافظ ابن كثير : الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، صـ١١١، القاهرة، ١٩٧٩.

[3] عز الدين بن الأثير : أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ٣٤٩/٣.